# النسيان في حق الرسول صلى الله عليه وسلم

# رؤية عقدية

# Forgetting about the Messenger, may God bless him and grant him peace /a doctrinal vision

**أ.م.د. بشار شعلان عمر النعيمي***

**Asst.Prof.Dr. Bashar Shaalan Omar Alnaemy**

dr.basharalnaemy@uomosul.edu.iq

**ملخص البحث:**

تناول البحث بيان مسألة النسيان في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فأوضح البحث أن النسيان في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) يجوز في الأمور التي ليس لها تعلق بالتبليغ، ولا يقدح في عصمة الأنبياء والرسل ولا أمانتهم، وفرق البحث بين النسيان للحكم الشرعي والنسيان في الحكم الشرعي؛ إذ إن نسيان الحكم الشرعي يؤثر في صفة التبليغ في حق الرسول (عليه الصلاة والسلام)؛ بخلاف النسيان في الحكم الشرعي.

**الكلمات المفتاحية:** نسيان، عصمة، تبليغ، شرعية، قرآن.

والرسول (عليه الصلاة والسلام) لا ينسى شيئاً من القرآن قبل تبليغه، فإذا بلغه وتلقاه الناس وحفظوه جاز أن ينسى من جهة الحفظ لا من جهة التبليغ؛ لأنه (عليه الصلاة والسلام) معصوم من النسيان في التبيلغ، كما جاز أن ينسى ما ينسخه الله تعالى من الآيات.

* جامعة الموصل، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

Summary

Forgetting in the case of the Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) is permissible in matters that have nothing to do with conveying the message, and it does not undermine the infallibility of the prophets and messengers or their trustworthiness. The difference in the discussion is between forgetting a legal ruling and forgetting a legal ruling, as forgetting a legal ruling affects the nature of conveying it in the case of the Messenger (peace and blessings of Allah be upon him), unlike forgetting a legal ruling. The Messenger (peace and blessings of Allah be upon him) does not forget anything from the Qur'an before conveying it, so if he conveys it and the people receive it and memorize it, it is permissible for him to forget from the aspect of memorization, not from the aspect of conveying it, because he (peace and blessings of Allah be upon him) is infallible from forgetting in conveying it, just as it is permissible for him to forget what Allah the Almighty abrogates from the verses.

**forgetfulness, infallibility, notification, legitimacy, Quran**

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد .. فإن لمسائل العقيدة الإسلامية أهمية كبيرة بين العلوم الشرعية، إذ هي من أشرف مسائله لتعلقها بالإيمان بالله تعالى والإيمان برسله (صلوات الله عليهم) وجميع حيثيات الإيمان الأخرى، ومن أهم قضايا الإيمان بالنبوة والأنبياء قضية الكلام على صفات الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) وفي مقدمة ذلك الحديث عن أمانة الرسل وعصمتهم وتبليغهم لما أمرهم الله تعالى بتبليغه، وهذا البحث يتناول هذه المسألة المهمة من مسائل الاعتقاد بالنبوة، ويتحدث عن جزئية من جزئياتها ألا وهي (النسيان في حق الرسول صلى الله عليه وسلم)؛ فتناول البحث ذلك بالإيضاح والبيان من جهة العقيدة، وتفصيل حيثيات الموضوع؛ لأنه قد يكون مدخلاً للطعن في عصمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأمانته في التبليغ، وقد كان محور البحث بيان ما يجوز من النسيان عليه (صلى الله عليه وسلم) وما لا يجوز فيه النسيان، واستعمل البحث الأسلوب العلمي في الاستقصاء والتحليل وبيان البعد العقدي في جزئيات البحث وحيثياته، وتعرض البحث إلى بيان معنى النسيان في اللغة والاصطلاح، وبيان الفرق بين النسيان وما يوازيه من مصطلحات متعلقة بالمعاني التي قد تلتبس

على البعض فيخلط بينها، ويدخل معانيها في غير مواضعها، ثم أوضح البحث دلالات النسيان في القرآن الكريم وما ارتبط بها من مسائل لها صلة وثيقة بموضوع البحث من الناحية العقدية، ثم ألقى البحث الضوء على ما يخص النسيان في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) بشكل مستفيض، فأبان مسألة نسيان الرسول (عليه الصلاة والسلام) في الأمور الاعتيادية والقضايا الشرعية، والتي لا تعد من البلاغيات التي أُمِر النبي (عليه الصلاة والسلام) بتبليغها، كما ركز البحث على مسألة نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) لبعض آيات القرآن الكريم، فأوضح ما يجوز في ذلك وما يمتنع، وحقيقة وقوع هذا النوع من النسيان ومواضعه، كما أوضح البعد العقدي من وقوع بعض صوره.

وقد تألف البحث من مبحثين وأربعة مطالب على النحو الآتي:

المبحث الأول: معنى النسيان ودلالاته العقدية، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: بينت فيه معنى النسيان لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: ذكرت فيه الدلالات العقدية للنسيان في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: النسيان في حق النبي (صلى الله عليه وسلم) وحيثياته، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تحدثت فيه عن النسيان في حق النبي (ﷺ) فيما يتعلق بالجوانب العادية والشرعية وبعده العقدي.

المطلب الثاني: تكلمت فيه على نسيان النبي (ﷺ) فيما يتعلق بالجوانب العقدية.

ثم كانت الخاتمة والتي ذكرت فيها جملة من النتائج التي ظهرت من خلال البحث والدراسة في الموضوع.

## المبحث الأول: معنى النسيان ودلالاته العقدية

### المطلب الأول: النسيان لغة واصطلاحاً:

**النسيان لغة:**

نَسِيَ فلانٌ شيئاً كان يَذْكُرُهُ، وإنّه لنسيٌّ، أي: كثير النّسيان، ومن قوله جلّ وعزّ: (( **وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا** ))[1]، والنَّسِي: الشّيء المَنسِيّ الذي لا يُذكر، ونَسِيتُ الحديث نسياناً، ويقال: أَنْسَيتُ إنساءً،

(1) سورة مريم: الآية٦٤.

ونَسِيتُ: أجود، وفي الآية الكريمة: (( **فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ** ))[١]، ولم يقل: أنسيت، ومعنى أنسيت: أخّرت. وسمّي الإنسان من النِسيان[٢].

النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء، فالأول: نسيت الشيء نسياناً، إذا لم أتذكره، وممكن أن يكون النَّسْي منه، والنَّسْي: ما سقط من منازل المرتحلين، والأصل في الباب النسيان، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها، وهو خلاف الذِّكر[٣].

ونَسِيَ الشيء ينساه نسياناً، وهو ناسٍ للفاعل، والمفعول: مَنْسِيٌ، والنَّسِي اسم لما يُنْسَى ويترك، والعامة تقول: النَّسَيان، بفتح الأول والثاني، وإنما هو بكسر النون وسكون السين (النِّسْيان) على فِعْلان، مثل الخذلان والنشدان والوجدان، فأما الفَعَلان بفتحتين، فإنما يجيء في المصادر التي فيها معنى التحرك والعجلة، كالغَلَيان والقَفَزان والنَزَوان، وليس في النِّسْيان شيء من هذا المعنى، ولكنه بمعنى الغِشْيان والحِسْبان، على وزن فِعْلان، بكسر الأول وسكون الثاني[٤].

**الفرق بين الغفلة والنسيان:**

**الغفلة:** عبارة عن عدم التفطّن للشيء، وعدم عقليته بالفعل، سواء بقيت صورته أو معناه في الخيال أو الذكر، أو انمحت عن أحدهما، وهي أعم من النسيان؛ لأنه عبارة عن الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته أو معناه عن الخيال أو الذكر بالكلية، ولذلك يحتاج الناسي إلى تجشم كسب جديد وكلفة في تحصيله ثانياً[٥].

---

(١) سورة الكهف: من الآية٦٣.

(٢) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ، د.ر.ت: ٣٠٤/٧.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م: ٤٢١/٥، ٤٢٢.

(٤) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ص٢٨٦.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ر.ت: ص٣٨٩.

**الفرق بين النسيان والسهو:**

الفرق بينهما أنّ النسيان إنما يكون عمَا كان، والسهو يكون عمّا لم يكن، يقال: نسيت ما عرفته، ولا يقال:" سهوت عما عرفته؛ وإنما يقال: سهوت عن السجود في الصلاة، فيُجعَل السهو بدلاً عن السجود الذي لم يكن، والسهو والمَسهو عنه يتعاقبان، وفرق آخر: أن الإنسان إنما ينسى ما كان ذاكراً له، والسهو يكون عن ذكر وعن غير ذكر؛ لأنّه خفاء المعنى بما يمتنع به إدراكه، وفرق آخر: وهو أن الشيء الواحد محال أنْ يُسهَى عنه في وقت ولا يُسهَى عنه في وقت آخر، وإنما يُسهَى في وقت آخر عن مثله، ويجوز أن ينسى الشئ الواحد في وقت ويذكره في وقت آخر[١].

**النسيان اصطلاحاً:**

النسيان في الاصطلاح عرفه بعضهم بأنه الغفلة عن معلوم[٢]، والمقصود بهذه الغفلة عدم التذكر لجزئية كانت معلومة، ولا يترتب على ذلك جزاء من أي نوع كان، وعرفه آخرون بأنه نقصان أو بطلان لقوة التذكر[٣]، وفي هذه العبارات إشارة إلى أن النسيان قد يكون جزئياً في بعض المعلومات في جزئياتها، وقد يكون كلياً في معلومة أو معلومات بأكملها.

وقال أبو البقاء الكفوي: النسيان: غيبة الشيء عن القلب بحيث يحتاج إلى تحصيل جديد، قال بعضهم: النسيان زوال الصورة عن القوة المدركة مع بقائها في الحافظة والسهو زوالها عنهما معا، وقد يجيء النسيان بمعنى الترك، ومنه النسيء، وهو ما يسقط في منازل المرتحلين من رذال امتعتهم[٤].

---

(١) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ر.ت: ص٥٣٩.

(٢) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م: ص٢٤١.

(٣) ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م: ص١٨٦.

(٤) ينظر: الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.ر: ص٥٠٧.

وقال القاضي الأحمد نكري: زوال صورة المعلوم عن النفس بحيث لا تتمكن من ملاحظتها إلا بتجشم إدراك جديد[١].

ويقول الدكتور أحمد مختار: النسيان اضطراب شديد في الحياة العقليّة يسبِّبه القلق أو الصراع النفسيّ، وقد يكون مرضيًّا بسبب اضطراب أو عطب في المخ، وقد يكون النسيان مطلقاً وهو عدم قدرة الإنسان على استرجاع خبراته الحياتيّة السابقة[٢].

**المطلب الثاني: دلالات النسيان في القرآن الكريم:**

ورد النسيان في القرآن الكريم بصور عديدة منها ما يتعلق بالله تعالى وهو منفي بجميع صوره فيما يتعلق بالمعنى المعهود في النسيان، ومثبت فيما يتعلق بمعنى مراد من النسيان كالترك وغيره، ومنها ما ورد في حق الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، وهو محمول على النسيان المعهود في معناه من غير تعلق بالموحى إليهم من الله تعالى، ومنها ما ورد في حق غير الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم)، وهذا هو المعهود من النسيان بجميع صوره وأشكاله، وهو واضح بيّن لا حاجة لبيانه، وفيما يأتي بيان دلالات النسيان في القرآن الكريم في حق الله تعالى وفي حق الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام):

**١. ما ورد من النسيان في حق الله تعالى:**

ورد النسيان في حق الله تعالى في القرآن الكريم بدلالتين:

**الدلالة الأولى:** دلالة نفي النسيان عن الله تعالى، وذلك بقوله سبحانه وتعالى: **(( وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ))**[٣]، أي: ولم يكن ربك ذا نسيان، فيتأخر نزول الوحي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بنسيانه له، بل هو الذي لا يعزب عنه شيء في السماء ولا في الأرض، ولكنه أعلم بما يدبر

---

(١) ينظر: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الشهير بدستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت١٢٠٠هـ)، تحقيق: حسن هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: ٢٧٨/٣.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ٢٢٠٧/٣.

(٣) سورة مريم: من الآية٦٤.

ويقضي في خلقه، جل ثناؤه[١]، والله تعالى عالم بجميع الأشياء متقدمها ومتأخرها، ولا ينسى شيئاً منها[٢]، فهو سبحانه الحافظ العالم بكل حركة وسكون، وما يحدث من الأحوال، لا تجوز عليه الغفلة والنسيان، فأنى للخلق التقلب في ملكوته إلا بعلمه وإذنه عز وجل[٣].

وقوله عز وجل: (( **قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى** ))[٤]، أي: لا يضل عن الأشياء ومعرفتها، وما علم من ذلك لم ينسه، فاللفظ الأول إشارة إلى كونه تعالى عالماً بكل المعلومات، واللفظ الثاني وهو قوله سبحانه: **وَلَا يَنْسَى**، دليل على بقاء ذلك العلم أبد الآباد وهو إشارة إلى نفي التغير، ولا يخطئ ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه، ولا يخطئ وقت البعث ولا ينساه، وأصل الضلال الغيبوبة، والمعنى لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شيء، فلا يخطئ في التدبير فيعتقد في غير الصواب كونه صواباً، وإذا علمه لا ينساه[٥].

**الدلالة الثانية:** دلالة النسيان على الترك، وذلك بقول الله تعالى: (( **فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا** ))[٦]، أي: نتركهم كما تركوا العمل للقاء يومهم[١]، وحمل النسيان على الترك مجاز؛ لأن المنسي يكون متروكاً، فلما كان الترك من لوازم النسيان أطلق اسم الملزوم على اللازم[٢].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن الشهير بتفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ٥٨٣/١٥.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م: ١٣٠/١١.

(٣) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي، أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م: ٣٤٤/٢.

(٤) سورة طه: الآية٥٢.

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير وتفسير الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩٨م: ٦٠/٢٢.

(٦) سورة الأعراف: من الآية٥١.

وقوله تعالى: (( **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** ))[٣]، أي: تركوا الله أن يطيعوه ويتبعوا أمره، فتركهم الله من توفيقه وهدايته ورحمته[٤]، فجازاهم على نسيانهم، فسمّى جزاء النسيان نسياناً، حين تركوا طاعته، وآثروا مخالفته، فتركهم وما اختاروه لأنفسهم[٥].

**٢. ما ورد من النسيان في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:**

ورد نسيان الأنبياء في القرآن الكريم في حق نبي الله آدم ونبي الله يوسف ونبي الله موسى (عليه الصلاة والسلام)، وكذلك في حق رسول الله محمّد (صلى الله عليه وسلم)، وكل ذلك فيما يتعلق بجانب بشريتهم (عليهم الصلاة والسلام) دون التبليغ أو الدعوة، وهذا النسيان لا يؤثر في عصمتهم (صلوات الله عليهم) ولا في كمالهم، وإنما هو مظهر من مظاهر إثبات بشرية الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، وفي هذا الجانب سيتناول البيان ما يتعلق بنسيان نبي الله آدم، ونبي الله يوسف، ونبي الله موسى (عليهم الصلاة والسلام)، أما ما يتعلق بالنسيان في حق نبينا (صلى الله عليه وسلم) فسيكون بيانه وإيضاح حيثياته في المبحث الثاني، وفيما يأتي بيان ذلك:

**أولاً: نسيان نبي الله آدم عليه الصلاة والسلام:**

ذكر الله تعالى نسيان نبي الله آدم (عليه السلام) بقوله سبحانه: (( **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** ))[٦]، أي: فنسي ما عهد إليه في ذلك، وهذا عهد الله إليه، ولو كان له عزم ما أطاع عدوه الذي حسده، وخالف الله الذي كرّمه وشرّفه، وأمر ملائكته فسجدوا له[٧]، وإلا فكيف

---

(١) ينظر: تفسير القرآن الشهير بتفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ١٨٧/٢.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ٦٣٧/٣.

(٣) سورة التوبة: من الآية٦٧.

(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٤٩/١١.

(٥) ينظر: لطائف الإشارات الشهير بتفسير القشيري، الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، د.ت: ٤٣/٢.

(٦) سورة طه: الآية٨٨.

(٧) ينظر: جامع البيان، الطبري: ١٨٢/١٦.

يعزم على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية الإصطفاء والإجتباء[١]؟! وإنما حوسب آدم عليه السلام وعوتب من الله تعالى لا لأنه تعمد المخالفة بل لأنه لما كان الأنبياء (عليهم السلام) يلزمهم من التحفظ والتيقظ لكثرة معارفهم وعلو منازلهم ما لا يلزم غيرهم كان تشاغله عن تذكر النهي تضييعاً وصار به مخالفاً[٢]، فكانت المعاتبة من الله تعالى لآدم (عليه السلام) لترك التحفظ عن أسباب النسيان، ولعلّه وإن حُطَّ عن الأمة لم يُحطّ عن الأنبياء لعظم قدرهم[٣].

وما جاء في القرآن من إثبات العصيان لآدم (عليه السلام) يوجه بما يتناسب مع عصمة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)؛ لأن العصمة ثابتة في حقهم (صلوات الله عليهم)، فذلك من باب أن للسيد أن يخاطب عبده بما شاء، وأن يعاتبه على خلاف الأولى معاتبةَ غيره على المخالفة[٤].

**ثانياً: نسيان نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام:**

ورد ذكر نسيان نبي الله يوسف (عليه السلام) بقوله تعالى: (( **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ** ))[٥]، وقد ذهبت أكثر أقوال العلماء العلماء والمفسرين إلى أن معناه: فأنسى يوسف الشيطان ذكر ربه حتى استغاث بمخلوق مثله، وهذا قول ابن عباس وغيره[٦]، فالشيطان أنسى يوسف (عليه السلام) دعاء ربه الذي أنشأه وخلقه؛ فلم يدع ربه الذي هو ربّ في الحقيقة، وعلى هذا يوجه بأن تمسكه بغير الله كان مستدركاً عليه، وتقريره أن مصلحته كانت في أن لا يرجع في تلك الواقعة إلى أحد من المخلوقين، وأن لا يعرض حاجته

---

(١) ينظر: حقائق التفسير الشهير بتفسير السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م: ٤٥٣/١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٠٦/١.

(٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل الشهير بتفسير البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤١٨،١هـ/١٩٩٧م: ٧٤/١.

(٤) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت١٢٩٨هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ومحمد رياض المالح، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ص١٠٥.

(٥) سورة يوسف: الآية٤٢.

(٦) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٣٣/٣.

على أحد سوى الله، وأن يقتدي بجده إبراهيم (عليه السلام)، فإنه حين وضع في المنجنيق ليرمى إلى النار جاءه جبريل (عليه السلام) وقال: هل من حاجة، فقال أما إليك فلا، فلما رجع يوسف إلى المخلوق لا جرم أن الله تعالى وصف ذلك بأن الشيطان أنساه ذلك التفويض، ودعاه إلى عرض الحاجة إلى المخلوقين، ثم لما وصفه بذلك ذكر أنه بقي لذلك السبب في السجن بضع سنين، والمعنى أنه لما عدل عن الانقطاع إلى ربه إلى هذا المخلوق عوقب بأن لبث في السجن بضع سنين، وحاصل الأمر أن رجوع يوسف إلى المخلوق صار سبباً لأمرين: أحدهما: أنه صار سبباً لاستيلاء الشيطان عليه حتى أنساه ذكر ربه، الثاني: أنه صار سبباً لبقاء المحنة عليه مدة طويلة[١].

والقول الثاني: أن الشيطان أنسى الرجل الذي خلي من السجن ذكر يوسف لسيده[٢].

**ثالثاً: نسيان نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام:**

ورد نسيان نبي الله موسى (عليه السلام) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

**الموضع الأول:** ما نسبه إليه السامري، والذي حكاه القرآن الكريم بقوله تعالى: (( **فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ** ))[٣]، فأراد السامري تضليل الناس وإيهامهم بأن هذا العجل هو إلهكم وإله موسى، ولكن موسى نسي ربّه عندكم[٤]، وذكر الإمام ابن جزي (رحمه الله) أنه يحتمل ذلك على وجهين:

**أحدهما:** أن يكون من كلام بني إسرائيل والفاعل موسى عليه السلام: أي نسي موسى إلهه هنا، وذهب يطلبه في الطور، والنسيان على هذا بمعنى الذهول.

---

(١) ينظر: تأويلات أهل السنة الشهير بتفسير الماتريدي، الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م: ٢٤٤/٦؛ مفاتيح الغيب، الرازي: ٤٦١/١٨.

(٢) ينظر: تفسير القرآن، السمعاني: ٣٣/٣.

(٣) سورة طه: الآية٨٨.

(٤) ينظر: بحر العلوم الشهير بتفسير السمرقندي، أبو الليث إمام الهدى نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الفقيه الحنفي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، د.ر.ت: ٤٠٩/٢.

**الوجه الثاني:** أن يكون من كلام الله تعالى، والفاعل على هذا السامريّ: أي نسي دينه وطريق الحق، والنسيان على هذا بمعنى: الترك[١].

**الموضع الثاني:** ما ذكر في سورة الكهف في قصة موسى (عليه السلام) مع فتاه بقوله سبحانه وتعالى: (( **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** ))[٢]، فالنسيان كان منهما جميعاً، أما موسى (صلى الله عليه وسلم) فنسي أن يعرف خبر الحوت، وأما يوشع فنسي أن يخبر موسى (صلى الله عليه وسلم) بأمر الحوت، وكانا قد تزودا الحوت في سفرتهما، فأضيف إليهما، إذ هو زادهما جميعاً وإن كان حامله أحدهما[٣].

فهذا النسيان جميعاً في حق الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) لا يقدح في عصمتهم.

**الموضع الثالث:** ما ذكر في سورة الكهف أيضاً من قصة نبي الله موسى (عليه الصلاة والسلام) مع العبد الصالح حين قال له: (( **قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا** ))[٤]، أي: ما تركت من عهدك، فموسى سأل صاحبه أن لا يؤاخذه بما نسي فيه عهده من سؤاله إياه على وجه ما فعل وسببه لا بما سأله عنه[٥].

**المبحث الثاني: النسيان في حق النبي (صلى الله عليه وسلم) وحيثياته**

**المطلب الأول: نسيان النبي (ﷺ) فيما يتعلق بالجوانب العادية والشرعية وبعده العقدي:**

إن من المعلوم أن للرسول (صلى الله عليه وسلم) جوانبَ في حياته تتعلق ببشريته (عليه الصلاة والسلام)، وهي مع كونها كذلك إلا أنها في قمتها وأوجها وكمالها، وليس فيها نقص في حقه

---

(١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل الشهير بتفسير ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م: ١٣/٢.

(٢) سورة الكهف: الآية٨٨.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة باحثين بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ٤٤١٧/٦.

(٤) سورة الكهف: الآية٧٣.

(٥) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٦٣/١٨، ٧٤.

(صلوات الله عليه)؛ ليتحقق بذلك صفة من صفات الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) وهي صفة البشرية، لقوله تعالى: (( **قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ))[١]، وقوله عز وجل في حق رسوله الكريم (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم): (( **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ))[٢]، وهم (عليهم الصلاة والسلام) مع ثبوت هذه البشرية إلا أنهم متميزون فيها أكمل التميّز عن بقية البشر في الصفات والكمالات البشرية.

والنسيان في الأمور الاعتيادية هو نسيان طبيعي لا يقدح في عصمة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، وهو نسيان جبلي فطري، وقد وقع من النبي صلى الله عليه وسلم أحياناً، وهو المراد بقوله (صلى الله عليه وسلم): « ... إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ...»[٣]، في الحديث دليل على جواز النسيان عليه (صلى الله عليه وسلم) في أحكام الشرع وهو مذهب جمهور العلماء، وهو ظاهر القرآن الكريم والحديث الشريف، واتفق العلماء على أنه (صلى الله عليه وسلم) لا يُقَرّ عليه بل يُعلِمْه الله تعالى به، وقال الأكثرون: شرطه تنبهه (صلى الله عليه وسلم) على الفور متصلاً بالحادثة، ولا يقع فيه تأخير، وجوزت طائفة تأخيره مدة حياته (صلى الله عليه وسلم)، واختلفوا في جواز السهو عليه صلى الله عليه وسلم في الأمور التي لا تتعلق بالبلاغ وبيان أحكام الشرع من أفعاله وعاداته وأذكار قلبه فجوزه الجمهور[٤].

وقد فصّل القاضي عياض التفريق في ذلك بين ما كان طريقه البلاغ وما ليس طريقه البلاغ، فقال فيما ليس طريقه البلاغ: وأما ما ليس سبيله سبيل البلاغ من الأخبار التي لا مستند لها إلى الأحكام ولا أخبار المعاد ولا تضاف إلى وحي بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي

---

(١) سورة الرعد: الآية١١.

(٢) سورة الكهف: الآية١١٠.

(٣) أخرجه البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه، الشهير بصحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ١/١١١، بالرقم (٤٠١).

(٤) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م: ٥/٦١، ٦٢.

(صلى الله عليه وسلم) عن أن يقع خبره في شئ من ذلك بخلاف مخبره، لا عمداً ولا سهواً ولا غلطاً، وأنه (صلى الله عليه وسلم) معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال سخطه، وجِدّه ومزحه، وصحته ومرضه، ودليل ذلك اتفاق السلف وإجماعهم عليه، وذلك أنّا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم إلى تصديق جميع أحواله (صلى الله عليه وسلم)، وللثقة بجميع أخباره في أي باب كانت، وعن أي شئ وقعت، وأنه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شئ منها، ولا استثبات عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهو أم لا[1]؟

يوضح القاضي عياض بهذه العبارات أن النسيان وغيره لا يقع من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيما هو خلاف ما هو من مقتضيات الشرع أو الفطرة السليمة، لأن أفعال الرسول (عليه الصلاة والسلام) مرتبطة بعصمته (صلى الله عليه وسلم)، ويفهم من كلامه أيضاً جواز وقوع النسيان في الأفعال الاعتيادية التي تتعلق بأحواله البشرية (صلوات الله وسلامه عليه) وفي جميع تلك الأحوال، وهذا محل اتفاق سلف الأمة وخلفها.

وأما ما كان مرتبطاً بالتشريع فالنسيان الذي يحصل للرسول فيه (عليه الصلاة والسلام) له ارتباط في بيان أحكام شرعية لم تكن تعرف لولا نسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها، ومثاله ما وقع من نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة، فقد روي عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال: « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) إِحْدَى صَلاَتَىِ الْعَشِيِّ إِمَّا الظُّهْرَ وَإِمَّا الْعَصْرَ فَسَلَّمَ فِى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى جِذْعًا فِى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَاسْتَنَدَ إِلَيْهَا مُغْضَبًا وَفِى الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يَتَكَلَّمَا وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ قُصِرَتِ الصَّلاَةُ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ أَمْ نَسِيتَ فَنَظَرَ النَّبِىُّ (صلى الله عليه وسلم) يَمِينًا وَشِمَالاً، فَقَالَ: مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ، قَالُوا: صَدَقَ لَمْ تُصَلِّ إِلاَّ رَكْعَتَيْنِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَسَلَّمَ ثُمَّ كَبَّرَ ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ كَبَّرَ فَرَفَعَ ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ »[2].

---

(1) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م: ١٣٥/٢.

(2) أخرجه مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الشهير بصحيح مسلم، كتاب المساجد، باب السَّهْوِ فِى الصَّلاَةِ وَالسُّجُودِ لَهُ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،د.ر.ت: ٨٦/٢، بالرقم (١٣١٦).

تضمن الحديث الشريف دليلاً على نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة، ووقع هذا النسيان لحكمة تشريعة وهي تشريع سجدة السهو فيمن يقع منه السهو في الصلاة، ولولا وقوع النسيان منه (عليه الصلاة والسلام) لما عرف المصلون كيف يعالجون سهوهم في الصلاة، وأكد الرسول (عليه الصلاة والسلام) هذا التشريع بقوله (صلى الله عليه وسلم): « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَتَحَرَّى الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ »[١]، ففي هذا الحديث الشريف دليل بيّن على جواز النسيان عليه (صلى الله عليه وسلم) في أحكام الشرع، ومنعت طائفة من العلماء السهو عليه (صلى الله عليه وسلم) في الأفعال البلاغية والعبادات، كما أجمعوا على منعه واستحالته عليه (صلى الله عليه وسلم) في الأقوال البلاغية، وأجابوا عن الظواهر الواردة في ذلك، والصحيح الأول؛ فإن السهو لا يناقض النبوة، وإذا لم يُقَرّ عليه لم يحصل منه مفسدة[٢].

وقال بعض العلماء: إن السهو ليس نسياناً، بل بينهما فرق، فكان يسهو ولا ينسى؛ لأن النسيان غفلة، والسهو قد يقع عن بعض الأفعال الظاهرة اشتغالاً بما يتعلق بأحوال الصلاة، لكنه مستبعد من حيث عدم الفرق بينهما لغة[٣]، ولما ذكر آنفاً من قوله (عليه الصلاة والسلام): « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ».

ولهذين النوعين من نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) في الجوانب الاعتيادية والشرعية **بُعد عقدي مهم** وهو إثبات بشرية الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، والنبي إن جاز عليه النسيان بمقتضى بشريته في يسير الأمر، فليس يجوز عليه في أهم المهمات بالنسبة له، ولشريعته وأمته أصلاً، بل إن جاز عليه النسيان ولو في يسير من الأمر بمقتضى تلك البشرية، فليس يجوز في عقل عاقل أن يُقَرَّ عليه، بمقتضى ما له من الرسالة، بل لا محالة يرشده ربّه إلى صواب القول والعمل[٤]، كا أن لهذا **البعد العقدي** وجه آخر وهو تنزيه الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة: ٨٩/١، بالرقم (٤٠١).

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: ٦١/٥.

(٣) ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م: ٧/٣.

(٤) ينظر: تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي: ١٩٤/١.

عن العبث، إذ إن ما يفعل الإنسان بغير قصد يعد عبثاً[1]، ولا شك أن أفعال الأنبياء والرسل لها مقاصد وحكم، سواء منها ما كان عادياً أو شرعياً، وواقع الحال أن الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم) معصومون من العبث.

وأما ما يتعلق **بالبعد العقدي** في نسيان النبي (صلى الله عليه وسلم) في الجوانب الشرعية فمن الأهمية بمكان مراعاة الفرق الدقيق بين أن ينسى الرسول (عليه الصلاة والسلام) **الحكم** الشرعي المقرر من الله تعالى، وبين أن ينسى **في** الحكم الشرعي، والفرق بينهما واضح وبيّن، إذ إن نسيان الحكم الشرعي يؤثر في صفة التبليغ في حق الرسل (عليهم الصلاة والسلام)، كما يؤدي إلى غياب أحكام شرعية فرعية عديدة متعلقة بذلك الحكم الشرعي الكلي، وهذا نوع من الكتمان الفعلي مما أُمِر الأنبياء والرسل (عليهم السلام) بتبليغه للناس، وهو ممتنع في حقهم (صلوات الله وسلامه عليهم)، بخلاف النسيان **في** الحكم الشرعي، فإنه إن وقع فهو لا يؤثر سلباً على الحكم الشرعي بل تأثيره إيجاباً في كلي الحكم وجزئه، أما تأثيره كلاً فهو يُعَدّ إكمالاً للحكم الشرعية لتعلق الجزء المضاف به، وأما تأثيره جزءً فهو إفادته لثمرة متعلقة بفرعه، فإن للنسيان حكمة تشريعية ألا وهي بيان حكم شرعي جديد ترتب على ذلك النسيان في الحكم الشرعي، ولولا هذا النسيان فيه لما عُرف ذلك الحكم الشرعي.

**المطلب الثاني: نسيان النبي (ﷺ) فيما يتعلق بالجوانب العقدية:**

يتناول هذا الجانب من البحث ما يتعلق بالتبليغ وهو القرآن الكريم وما يتصل به من السنة النبوية في الجوانب المرتبطة أيضاً بالتبليغ، والتبليغ صفة واجبة من صفات الرسل (صلوات الله عليهم)، والتبليغ هو توصيلهم لما جاؤوا به إلى الناس، أي: توصيل ما أُمروا بتبليغه للخلق، فيجب عليهم تبليغه، ويجب اعتقاد أنهم بلّغوه ولم يتركوا شيئاً من ذلك، لا عمداً ولا نسياناً، والرسول (عليه الصلاة والسلام) قد شهد الله تعالى له بتبليغه كل ما أنزل إليه (صلى الله عليه وسلم)، وذلك بقوله تعالى: (( **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ))[2]، وبعصمته

---

(1) ينظر: الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، أبو العز تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين المقترَح (ت٦١٢هـ)، تحقيق: نزار حمادي، نشر خاص بالمحقق، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م: ص٧٨.

(2) سورة المائدة: من الآية٣.

(صلى الله عليه وسلم) من كل منهي عنه؛ لقوله تعالى: (( **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ))[١]، ولو كان (صلى الله عليه وسلم) كاتماً شيئاً – وحاشاه الله تعالى من ذلك – لكتم قوله تعالى: (( **وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** ))[٢]، لكنه (صلى الله عليه وسلم) معصوم من ذلك، فلا يجوز عليه الكتمان ولا غيره من المنهيات[٣]؛ لأن الكتمان عدم الوفاء بما أمروا بتبليغه للخلق، وكذلك يستحيل في حقهم (عليهم الصلاة والسلام) تبديل أو تغيير شيء مما أمروا بتبليغه؛ لأنه خيانة وكتمان لما أُمروا بتبليغه للخلق[٤]، حاشاهم من ذلك.

والحق الذي لا شك فيه منع النسيان على الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) في كل خبر من الأخبار، ولا يجوز عليهم خُلفٌ في خبر لا عمداً ولا سهواً، لا في صحة ولا في مرض، ولارضاء ولا غضب، وسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكلامه وأفعاله مجموعة معتنى بها على مر الزمان، يتداولها الموافق والمخالف، والمؤمن والمرتاب، فلم يأت في شيء منها استدراك غلط، في قول ولا اعتراف بوهم في كلمة، ولو كان لنُقِلَ كما نقل سهوه (صلى الله عليه وسلم) في الصلاة،ونومه عنها[٥].

والنسيان في حق الرسل (صلوات الله عليهم) ممتنع في البلاغيات قبل تبليغها قولية كانت أو فعلية، وأما بعد التبليغ فيجوز نسيان ما ذكر عليهم لحفظه بعد التبليغ، ووجوب ضبطه على المبلغ ليعمل

---

(١) سورة المائدة: من الآية٦٧.

(٢) سورة الأحزاب: من الآية٣٧.

(٣) ينظر: تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت١١١٨هـ)، تحقيق: الشيخ الحبيب بن طاهر، مؤسسة المعارف، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م: ص١٠٦.

(٤) ينظر: حاشية الدسوقي على أم البراهين، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ر.ت: ص١٧٤.

(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي: ٦١/٥.

به وليبلغه، ولا يمتنع عليهم نسيان المنسوخ مطلقاً لا قبل التبليغ ولا بعده[١]؛ كما أن الغير قد حفظها وضبطها ويبلغها[٢].

ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم النسيان الذي يقع من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لشيء من القرآن الكريم إلى قسمين:

**أحدهما:** نسيان يتذكره عن قرب، وذلك متعلق بالطباع البشرية، ويدل عليه قول النبي (صلى الله عليه وسلم): « ... إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ...»[٣].

**والثاني:** أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: (( **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى** ))[٤]، فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال؛ لظاهر قوله تعالى: (( **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ))[٥]، وأما القسم الثاني فداخل في قوله عز وجل: (( **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ))[٦]، وفي ذلك حجة لمن أجاز النسيان على النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ليس طريقه البلاغ مطلقاً، وكذا فيما طريقه البلاغ، لكن بشرطين:

**أحدهما:** أنه بعد ما يقع منه تبليغه.

**والثاني:** أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره إما بنفسه وإما بغيره، وهل يشترط في هذا الفور فقولان: فأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه النسيان أصلاً، وزعم بعضهم أنه لا يقع منه نسيان أصلاً، وإنما يقع منه صورته ليسن، وهو قول ضعيف[٧].

---

(١) ينظر: حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م: ص٢١٦.

(٢) ينظر: الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (ت١١٢٦هـ)، تحقيق: رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، د.ر.ت: ص٢٣٧.

(٣) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة: ١/١١١، بالرقم (٤٠١).

(٤) سورة الأعلى: الآية٦.

(٥) سورة الحجر: الآية٩.

(٦) سورة البقرة: من الآية١٠٦.

(٧) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، د.ر، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م: ٨٦/٩.

وقد ورد في القرآن الكريم آيات دالة في ظاهرها على نسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقد يفهم منها وقوع تعارض مع غيرها من الآيات في إثبات النسيان ونفيه وهذه النصوص الدالة في ظاهرها على ثبوت النسيان في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي:

١. قول الله سبحانه: (( **مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا** ))[١].

٢. قوله تعالى: (( **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ))[٢].

٣. قوله عز وجل: (( **وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ۞ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** ))[٣].

فهذه الآيات الكريمة تدل في ظواهرها على ثبوت نسيان الرسول (صلوات الله وسلامه عليه)، لكنّ معناها يثبت مراداً غير ظاهرها، فالآية الأولى تبين أن المقصود من النسيان هو الرفع، ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: نتركها لا نبدلها، وقيل: نتركها لا ننسخها، وقيل: نمحها، وقرأ بعضهم: **نَنْسَأُها**، أي: معنى نؤخرها[٤]، وقد نزلت هذه الآية لأنّ المشركين قالوا: ألا ترون إلى محمّد يأمر أصحابه بأمر لم ينهاهم عنه، ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع فيه غداً، ما هذا القرآن إلّا كلام محمّد يقوله من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضاً، فأنزل الله تعالى هذه الآية ثمّ بيّن وجه الحكمة في النّسخ بها[٥]، فالله تعالى ينسي نبيَّه (عليه الصلاة والسلام) بعض الآيات إذا أراد نسخها، فالله تعالى ينسي رسوله (صلى الله عليه وسلم) ما يشاء، وينسخ ما يشاء، حين يريد الله تعالى رفعها[٦].

---

(١) سورة البقرة: من الآية١٠٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية٦٨.

(٣) سورة الكهف: الآيتان٢٣، ٢٤.

(٤) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٤٧٦/٢.

(٥) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن الشهير بتفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط – لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م: ٢٥٣/١.

(٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م: ٣٧٧/١.

والآية الثانية مراد منها أنه إن نسيت فقعدت فقم إذا تذكرت، قاله ابن عباس (رضي الله عنهما)[١]، وعطف حالة النّسيان زيادة في تأكيد الأمر بالإعراض، وأسند الإنساء إلى الشيطان؛ ليَدُلَّ على أنّ النسيان من آثار الخِلقة التي جعل الله فيها حظّاً العلم الشيطان، وليس هذا من وسوسة الشيطان في أعمال الإنسان؛ لأنّ الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) معصوم من وسوسة الشيطان في ذلك، فالنسيان من الأعراض البشرية الجائزة على الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) في غير تبليغ ما أمروا بتبليغه[٢].

والآية الثالثة يظهر معناها من سبب نزولها وذلك بما رواه ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمّد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله؛ فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن، فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوّل: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم؟ فإنهم، قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح، ما هو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقوّل، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالا: يا معشر قريش، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمّد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها، فجاؤوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: يا محمد، أخبرنا: فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم): « أخبركم غداً بما سألتم عنه »، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خمس عشرة ليلة، لا يُحدِث الله إليه في ذلك وحياً،ولا يأتيه جبريل (عليه السلام)، حتى قال أهل مكة: وعدنا

(١) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد الشهير بتفسير الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م: ٢/٢٨٥.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير الشهير بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون، تونس، د.ر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: ٧/٢٩٠.

محمّد غداً، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها،لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، حتى أحزن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) مُكْثُ الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل (عليه السلام) من عند الله (عز وجل) بسورة أصحاب الكهف[١].

فالآية الكريمة يراد منها بالعموم: واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء بقول: (إن شاء الله)، إرشاداً إلى العناية بها، وقيل: واذكر ربّك إذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي، ومعناه: لعل الله يؤتيني من البينات والحجج على أني نبي صادق ما هو أعظم في الدلالة وأقرب رشداً من نبأ أصحاب الكهف، وقد فعل ذلك حيث آتاه من قصص الأنبياء والإخبار بالغيوب ما هو أعظم من ذلك وأدل[٢].

وأما الآية الدالة على عدم نسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لشيء من القرآن الكريم فهي قوله سبحانه وتعالى: (( **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۞ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى** ))[٣]، أي: فلا تنسى معناه، ولا تغفل قراءته وتكريره فتنساه إلا ما شاء الله أن ينسيكه، والقول المشهور أن هذا خبر والمعنى: سنقرئك إلى أن تصير بحيث لا تنسى وتأمن النسيان؛ لأن النسيان لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فلا يصح ورود الأمر والنهي به، فلا بد وأن يحمل ذلك على المواظبة على الأشياء التي تنافي النسيان مثل الدراسة وكثرة التذكر[٤]، وهذا بشارة من الله لنبيه (عليه الصلاة والسلام) أن يحفظ عليه الوحي حتى لا ينفلت منه شيء إلا ما شاء الله أن ينسخه فيذهب به عن حفظه برفع حكمه وتلاوته[٥].

وهذه الآية الكريمة لا يعارضها ما روته أم المؤمنين (رضي الله عنها) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقولها: « سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَجُلاً يَقْرَأُ فِي سُورَةٍ بِاللَّيْلِ فَقَالَ يَرْحَمُهُ

---

(١) ينظر: سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م: ص٢٠٢.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الشهير بتفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م: ٧١٥/٢.

(٣) سورة الأعلى: الآيتان٦، ٧.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٣٠/٣١.

(٥) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٦٣١/٣.

اللَّهُ لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً كُنْتُ أُنْسِيتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا »[1]، فالنسيان من النبي (صلى الله عليه وسلم) لشيء من القرآن يكون على قسمين:

**أحدهما:** نسيانه الذي يتذكره عن قرب، وذلك قائم بالطباع البشرية.

**والثاني:** أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى: (( **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ۞ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى** ))، فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال، وأما الثاني فهو مما ينسخه الله تعالى[2].

والخلاصة العقدية في ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لا ينسى شيئاً من القرآن قبل تبليغه، فإذا بلغه وتلقاه الناس وحفظوه جاز أن ينسى من جهة الحفظ لا من جهة التبليغ؛ لأنه (عليه الصلاة والسلام) معصوم من النسيان في التبيلغ، كما جاز أن ينسى ما ينسخه الله تعالى من الآيات.

## الخاتمة والنتائج:

١. يعد الكلام على مسألة النسيان في حق الرسول (صلى الله عليه وسلم) أمراً مهماً جداً؛ وذلك لأن فيه من تحصين للعقيدة فيما يخص قضايا النبوة، فقد يكون مدخلاً للطعن في عصمة الرسول (عليه الصلاة والسلام) وصفة التبليغ، واللتان هما من أهم ما يجب في حق الأنبياء والرسل (صلوات الله وسلامه عليهم).

٢. حال النبي (صلى الله عليه وسلم) في النسيان للأمور غير المتعلقة بالتبليغ هو حال جميع الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، فالنسيان في تلك الجوانب أمر عارض متعلق ببشريته (صلى الله عليه وسلم)، ومثبت لكمالها، والنسيان في الأمور الاعتيادية هو نسيان طبيعي لا يقدح في عصمة الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام)، وهو نسيان جبلي فطري.

٣. إن النسيان الذي يحصل للرسول (عليه الصلاة والسلام) والذي له ارتباط بالتشريع وبيان الأحكام الشرعية له حكمة جليلة مقصودة، وهي تأكيد لنبوته (صلى الله عليه وسلم) إذ يثبت ذلك

---

(١) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا: ١٩٤/٦، بالرقم (٥٠٣٨).

(٢) ينظر: فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ٨٦/٩.

أنه متابَع بالوحي والإعلام المباشر من الله تعالى باستدراك ما فاته بذلك النسيان ببيان أحكام شرعية لم تكن لتعرف لولا نسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيها.

٤. ضرورة التفريق بين النسيان للحكم الشرعي والنسيان في الحكم الشرعي، والفرق بينهما واضح وبيّن، إذ إن نسيان الحكم الشرعي يؤثر في صفة التبليغ في حق الرسول (عليه الصلاة والسلام)؛ كما يؤدي إلى غياب أحكام شرعية فرعية عديدة متعلقة بذلك الحكم الشرعي الكلي، وهذا نوع من الكتمان الفعلي مما أُمِر الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) بتبيلغه للناس، وهو ممتنع في حقهم (صلوات الله وسلامه عليهم)، بخلاف النسيان **في** الحكم الشرعي، فإنه إن وقع فهو لا يؤثر سلباً على الحكم الشرعي بل تأثيره إيجاباً في كلي الحكم وجزئه.

٥. الحق الذي لا شك فيه منع حصول النسيان من الأنبياء والرسل (عليهم الصلاة والسلام) في كل خبر من الأخبار، ولا يجوز عليهم خُلفٌ في خبر لا عمداً ولا سهواً، لا في صحة ولا في مرض، ولارضاء ولا غضب.

٦. يمكن تقسيم النسيان الذي يقع من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لشيء من القرآن الكريم إلى قسمين:

**أحدهما:** نسيان يتذكره عن قرب، وذلك متعلق بالطباع البشرية، وهو عارض سريع الزوال.

**والثاني:** أن يرفعه الله عن قلبه على إرادة نسخ تلاوته، وفي ذلك حجة لمن أجاز النسيان على النبي (صلى الله عليه وسلم) فيما ليس طريقه البلاغ مطلقاً، وكذا فيما طريقه البلاغ، لكن بشرطين:

**أحدهما:** أنه بعد ما يقع منه تبليغه.

**الثاني:** أنه لا يستمر (صلى الله عليه وسلم) على نسيانه بل يحصل له تذكره إما بنفسه وإما بغيره.

٧. الخلاصة العقدية فيما يحصل من نسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لبعض آي القرآن الكريم في الصلاة أو غيرها أن النبي (عليه الصلاة والسلام) لا ينسى شيئاً من القرآن قبل تبليغه، فإذا بلغه وتلقاه الناس وحفظوه جاز أن ينسى من جهة الحفظ لا من جهة التبليغ؛ لأنه (عليه الصلاة والسلام) معصوم من النسيان في التبيلغ، كما جاز أن ينسى ما ينسخه الله تعالى من الآيات.

**المصادر والمراجع:**

## ۞ القرآن الكريم

١. الأسرار العقلية في الكلمات النبوية، أبو العز تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي بن الحسين المقترَح (ت٦١٢هـ)، تحقيق: نزار حمادي، نشر خاص بالمحقق، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل الشهير بتفسير البيضاوي، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١٤١٨،١هـ/١٩٩٧م.

٣. بحر العلوم الشهير بتفسير السمرقندي، أبو الليث إمام الهدى نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت.

٤. تأويلات أهل السنة الشهير بتفسير الماتريدي، الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥. التحرير والتنوير الشهير بتفسير ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون، تونس، د.ر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦. التسهيل لعلوم التنزيل الشهير بتفسير ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٧. تصحيح الفصيح وشرحه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، د.ر، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٩. تفسير القرآن الشهير بتفسير السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٠. تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١١. تقريب البعيد إلى جوهرة التوحيد، أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي المقرئ المالكي(ت١١١٨هـ)،تحقيق:الشيخ الحبيب بن طاهر،مؤسسة المعارف،بيروت،ط١، ٢٠٠٨م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الشهير بتفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الشهير بدستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري(ت١٢٠٠هـ)،تحقيق:حسن هاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وسننه وأيامه، الشهير بصحيح البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٦. حاشية ابن الأمير على إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، د.ر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٧. حاشية الدسوقي على أم البراهين، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت١٢٣٠هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د.ر.ت.

١٨. حقائق التفسير الشهير بتفسير السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري السلمي (ت٤١٢هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

١٩. سيرة ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٠. شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ عبد الغني بن طالب الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (ت١٢٩٨هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ومحمد رياض المالح، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢١. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ر، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢٢. طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسيني العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ر، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٢٣. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ، د.ر.ت.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٠م.

٢٥. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ر.ت.

٢٦. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (ت١١٢٦هـ)، تحقيق: رضا فرحات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، د.ر.ت.

٢٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل الشهير بتفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن الشهير بتفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط – لبنان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

٢٩. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.ر.

٣٠. لطائف الإشارات الشهير بتفسير القشيري، الإمام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، د.ت.

٣١. مدارك التنزيل وحقائق التأويل الشهير بتفسير النسفي، أبو البركات حافظ الدين عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)، تحقيق: وسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٣. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أ.د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٣٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣٥. مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير وتفسير الرازي، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

٣٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٧. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة باحثين بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الشارقة، بإشراف الأستاذ الدكتور الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١.

٣٨. الوسيط في تفسير القرآن المجيد الشهير بتفسير الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.